

طريقة المباشرة في تدريس اللغة العربية في معهد دارالسلام كونتور

Muhammad Fathan Aziz

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

Email : fathan_aziz@yahoo.com

Abstract

Arabic Language is a tool to understand the Qur'an and Hadith. This is one of the reasons that pushes Muslims to learn Arabic. Many Islamic schools are paying attention to the teaching of the Arabic language which starts from elementary school to university level. Pondok Modern Darussalam Gontor is one of the educational institutions in Indonesia that pays attention to the teaching of Arabic, therefore Gontor is known as the oldest educational institution in teaching the Arabic language since it was established in 1926. As it says in the name, Pondok Modern Darussalam Gontor is a modern Islamic educational institution, because in terms of Arabic teaching, they have been using direct method. Direct method is a method that corresponds to the nature of the language, i.e. listening to and then speaking in the language. This method relies on the student development with many exercises in listening, simulation, and communication so as to pronounce in Arabic automatically. This method shows its success in teaching Arabic in Pondok Modern Darussalam Gontor. Therefore the author wants to discuss these questions; 1) What is meant by direct method? 2) What is the effect of the direct method in Arabic teaching? 3) How is the application of direct method in teaching Arabic in Pondok Modern Darussalam Gontor?

Keyword: Arabic, methods, Islamic Educational Institution

Abstrak

Bahasa Arab adalah alat untuk memahami Al-Qur'an dan Hadist. Inilah salah satu yang mendorong umat Islam untuk mempelajari bahasa Arab. Banyak sekolah Islam yang memberikan perhatian untuk pengajaran bahasa Arab, bahkan pengajarannya dimulai dari sejak Sekolah Dasar sampai Perguruan Tinggi. Pondok Modern Darussalam Gontor adalah salah satu lembaga pendidikan di Indonesia yang memperhatikan terhadap pengajaran bahasa Arab, oleh karenanya Gontor dikenal sebagai lembaga pendidikan yang paling lama dalam mengajarkan bahasa Arab yaitu, sejak awal berdirinya pada tahun 1926. Diketahui bahwa Pondok Modern Darussalam Gontor disebut modern, karena dalam hal pengajaran bahasa Arab, menggunakan metode langsung. Metode langsung, adalah metode yang sesuai dengan sifat bahasa yaitu, mendengar kemudian mengucapkan. Metode ini bergantung pada perkembangan siswa dengan banyak latihan dalam mendengarkan,

simulasi, dan komunikasi sehingga dapat mengucapkan dalam bahasa Arab secara otomatis. Metode ini menunjukkan keberhasilannya dalam pengajaran bahasa Arab di Pondok Modern Darussalam Gontor. Oleh karena itu penulis ingin membahas tentang, apa yang dimaksud metode langsung, apa pengaruh metode langsung dalam pengajaran bahasa Arab, dan bagaimana penerapan metode langsung dalam mengajar bahasa Arab di Pondok Modern Darussalam Gontor.

Kata kunci : bahasa Arab, metode, pondok pesantren

مقدمة

إن عوامل تعليم اللغة العربية كثيرة متعددة، منها المعلم والمتعلم والطريقة والمنهج والمادة وغيرها. فطريقة التعليم هي من أهمّ العوامل في عملية التعليم للحصول على غرض التعليم، وذلك أنه ينبغي على معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يعين الطريقة المناسبة، لأن نجاح التعليم يرتبط إلى حدٍ كبير بنجاح الطريقة^١.

وطريقة تدريس اللغة العربية متنوعة، بعضها قديم والأخرى حديثة. وأشيع هذه الطرائق استخداما في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهي: طريقة النحو والترجمة، والطريقة المباشرة، والطريقة السمعية الشفوية، والطريقة الانتقائية. وإن طرائق تعليم اللغة العربية تختلف بعضها عن بعض باختلاف المداخل التي تستند إليها والأساليب التي تنفذ بها في عملية التعليم. وليس منها ما هي مثالي كاملة ومناسبة لكل المواقف التعليمية، وتخلو من العيوب والقصور. إلا أن هناك طريقة، قليلة النفع، وأخرى فاعلة مؤثرة في العملية التعليمية^٢.

١ عبد العليم ابراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠١). ص. ٥٠.

٢ نصرالدين إدريس جوهر، طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية إندونيسيا. <http://lisnarabi.net>.

وانطلاقاً من أهمية تعليم اللغة العربية وكثرة طرائق تعليمها، ولأجل هذا بدأ الشيخ أحمد سهل (ت: ١٩٧٧)، والشيخ زين الدين فناني (ت: ١٩٦٧)، والشيخ أحمد زركاشي (ت: ١٩٨٥) -رحمهم الله-، في التجديد في مجال تعليم اللغة العربية، وذلك بطريقة إنشاء معهد إسلامي وهو "معهد دار السلام". ولأن هذا المعهد في تطبيق تعليم اللغة العربية يسلك على المنهج والطريقة الحديثة، فسماه المجتمع بالمعهد العصري أو معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة.

وتعليم اللغة العربية في هذا المعهد بوصفها مادة أساسية لجميع الطلاب. وجدير بالذكر أن هذا المعهد تدرس الدراسات الإسلامية، مثل: القرآن الكريم، التجويد، التفسير، الحديث، مصطلح الحديث، الفقه، أصول الفقه، التوحيد، تاريخ الإسلام، وتدرس العلوم العربية، مثل: الإملاء، تمرين اللغة، الإنشاء، المطالعة، النحو، الصرف، البلاغة، وتدرس أيضاً العلوم العامة، مثل اللغة الانجليزية، اللغة الإندونيسية، التربية الوطنية، العلوم الاجتماعية.

وكانت مناهج دراستها تؤخذ من المناهج الدراسية لمدرسة "نور الإسلام" في سومطرة، والطريقة التي سلك هذا المعهد في تعليم اللغة العربية وهي الطريقة المباشرة، حيث لا يذكر المدرس فيها أثناء تدريسيه معنى الشيء بلغة الدارس، بل باللغة العربية المراد تدريسيها أو باستعمال وسائل الإيضاح^٣.

واستناداً من ذلك، يرى الباحث على نجاح المعهد في تعليم اللغة العربية باستخدام الطريقة المباشرة. وما أصدق الدكتور فؤاد أفندي، المحاضر في جامعة مالانج الحكومية، قسم اللغة العربية، عندما تحدث عن نهضة تعليم

٣ أمل فتح الله زركشي. تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي، البحث مقدم للمنتدى العلمي الدولي لرابطة الجامعة الإسلامية في جامعة صنعاء بمدينة صنعاء جمهورية اليمن، المنعقد في ١١-١٣ فبراير ٢٠٠٩، الموافق بـ ١٥-١٧ ربيع الأول ١٤٣٠.

اللغة العربية بإندونيسيا في إحدى الندوات قائلا: (إن مرحلة نهضة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بدأت الظهور منذ نشأة مدرسة "نور الإسلام" بسومطرة ومعهد "دار السلام كونتور" بجاوى).^٤

طريقة المباشرة ونشأتها

أولاً: تعريف الطريقة المباشرة ونشأته

الطريقة هي الخطة العامة لعرض المادة اللغوية بصورة منتظمة، لا تتناقض أجزائها، وتنبني على مدخل معين. وهناك مصطلحات أخرى التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً، مثل: المدخل أو المذهب، أو الأسلوب.^٥

ونشأت الطريقة المباشرة كردّ فعل طبيعي لعيوب طريقة القواعد والترجمة التي تعتمد على استعمال لغة وسيطة في العملية التعليمية.^٦ وتنسب هذه الطريقة إلى أحد علماء اللغة الألمان "فيلهلم فيكتور" الذي دعا إلى استخدام علم الأصوات في تدريس اللغة الأجنبية. هذه الطريقة تعتمد على الربط بين الكلمات والجمل في اللغة الأجنبية دون أن يستخدم المعلم وتلاميذه اللغة الأم، وأطلقوا على هذه الطريقة اسم الطريقة المباشرة.^٧ وتسمى هذه الطريقة أحياناً بالطريقة الطبيعية إذ إن جذورها التاريخية ترجع إلى المبادئ

^٤ فؤاد أفندي، دراسة عن الطرق لتعليم اللغة العربية، جامعة مالانج الحكومية، دت.

^٥ نصر الدين إدريس جوهر. طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، (جامعة سونن أمبيل

الإسلامية الحكومية إندونيسيا). <http://isanarabi.net/>

^٦ دحية مسقان، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في إندونيسيا، رسالة

الدكتوراه، ص: ٤٣٤ غير مطبوع.

⁷ www.sasapost.com/.../direct-method-in-teaching-arabic-language/

الطبيعية لتعليم اللغة، وهي المبادئ التي تقول إن اللغة الأجنبية يمكن تعلمها بأسلوب طبيعي يتعلم به الطفل لغته الأم^٨.

ثانياً: أهداف طريقة المباشرة

والأهداف من هذه الطريقة هي، قدرة الطلاب على التفكير باللغة التي يتعلموها، سواء كان ذلك في المحادثة أو القراءة أو في الكتابة، ويتم ذلك بأن يكون استعمال اللغة استعمالاً مباشراً بين المعلم والمتعلم دون لجوء إلى الترجمة^٩.

وفي إجراء التدريس على طريقة مباشرة حرم للمدرس أن يستخدم لغة الأم، لأن تقديم المواد الدراسية باللغة العربية تسهله في اكتساب اللغة. وينبغي للمدرس أن يحاول تكوين العادات اللغوية في تدريس الكلام. قال الخولي: "أن أفضل طريقة لاكتساب اللغة الأجنبية هي بتكوين العادات اللغوية عن طريقة المران على القوالب"^{١٠}.

ثالثاً: مزايا الطريقة المباشرة

ومن إيجابيات هذه الطريقة^{١١}:

١. أن هذه الطريقة تلائم الطريقة التي يسلك عليه العقل عند تعليم اللغة الأصلية.

^٨ عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٢ م) ص ٥٣.

^٩ رشيد أحمد طعيمة. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجها وأساليبها، (إيسيسكو: منشورة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ١٩٨٩). ص. ١٣٠.

^{١٠} محمد علي الخولي. أساليب تدريس اللغة العربية، (الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ م). ص. ٢٤.

^{١١} دحية مسقان. اللغة العربية: تعليمها وتعلمها في إندونيسيا الحديثة، مجلة الثقافة الإسلامية، العدد ٨ (أبريل ٢٠١٢) ص. ٢٢١.

٢. أن الطريقة المباشرة تناسب النظام اللغوي، فاللغة نظام يتكون من السماع والمحاكاة والتعويد، فلا تكون اللغة ملكة لغوية راسخة وعادة أوتوماتيكية لدي المتعلم إلا بكثرة التدريب والسماع والمحاكاة.
٣. أن الطريقة المباشرة تطبق القواعد الأساسية للتعليم وهي التدرج من البسيط إلى المركب والتدرج من المعلوم إلى المجهول.
٤. أن التعليم اللغوي باستخدام هذه الطريقة مشوق جذاب لا يستدعي التلاميذ إلى الملل والسآمة لوجود وسائل الإيضاح الحسية والمعينات البصرية عند الضرورة.
٥. يقدر الطالب بهذه الطريقة على تناول قسط كبير من مهارة اللغة الشفوية، وإتقان النطق والتعبير اللساني والتحريري.
٦. بهذه الطريقة يستطيع الدارس أن يرفع مهارته في تعبير أفكاره ومشاعره باللغة العربية لأنه تمرن كثيراً على التفكير بها منذ بداية تعلمه إياها.

ثالثاً: نقائص الطريقة المباشرة

- ولم تنجح هذه الطريقة المباشرة من النقائص، ومن بين النقائص ما يلي:
١. أن استخدام هذه الطريقة في فصول كبيرة أمر صعب إغفال الفروق الفردية بين المتعلمين.
 ٢. أن استخدام هذه الطريقة يمنع المتعلمين من الترجمة أو الحديث باللغة الأم، ويمنع تدخل اللغة الأم في اللغة الهدف، وهذا افتراض مبني على أساس أن المواقف النفسية التي تحدد تعلم اللغة الهدف مماثلة للمواقف التي تحدد تعلم اللغة الأم.
 ٣. أن استخدام هذه الطريقة تحتاج إلى عدد الساعات في تعليمها، وقد لا يعرف متى ستحتاج له ظروف استخدامها مستقبلاً.

٤. أن هذه الطريقة تحتاج إلى الوسائل التعليمية المتعددة لإيصال المادة، فهذه الطريقة تغفل القواعد النحوية والصرفية التي يهتمها غير العرب أو غير الناطقين بها.

خلفية معهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة كونتور إندونيسيا أولاً: مؤسس معهد دار السلام

قام الأشقاء الثلاثة وهي الشيخ أحمد سهل (ت:١٩٧٧)، والشيخ زين الدين فناني (ت:١٩٦٧)، والشيخ إمام زركشي (ت:١٩٨٥) -رحمهم الله- ببناء معهداً إسلامياً في قرية كونتور فونوروكو إندونيسيا في التاريخ، ١٢ ربيع الأول ١٣٤٥هـ، الموافق ٦ أكتوبر ١٩٢٦م. حيث بدأ الدراسة بالمرحلة الابتدائية. ثم أسسوا بعد ذلك في ٥ شوال ١٣٥٥هـ، الموافق ١٩ ديسمبر ١٩٣٦م، "كلية المعلمين الإسلامية" (KMI) (نظام ست سنوات)، وهي تعادل المرحلتين الإعدادية والثانوية. كما تم إنشاء جامعة دار السلام الإسلامية في ١ رجب ١٣٨٣هـ، الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٦٣م^{١٢}.

ومن أهم الدواعي التي تدفع الأشقاء الثلاثة إلى تأسيس هذا المعهد، الغيرة الدينية وبعث الحياة الإسلامية من جديد عن طريق إصلاح التربية والتعليم متماشياً مع روح النهضة الإسلامية التي سادت العالم الإسلامي من ذلك الوقت^{١٣}. وأيضا كانت جهودهم مستوحاة من أحداث المؤتمر الإسلامي

^{١٢} أحمد سوهرتو. معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة، (مطبعة دار السلام للطباعة والنشر ٢٠١١). ص.٢.

- <https://www.gontor.ac.id>

^{١٣} دحية مسقان. ٢٠١٤. مؤسسة دار السلام كونتور ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمعهد دار السلام نمونجا، مجلة الثقافة الإسلامية، جامعة دار السلام. العدد: ١٠. (مايو ٢٠١٤). ص.١٧١.

المنعقد في سورابايا عام ١٩٢٦، بالإضافة إلى ما وجدوه من واقع المؤسسات التعليمية الإسلامية في إندونيسيا التي لا تقدر على المنافسة أمام المؤسسات التعليمية التابعة للحركات التبشيرية^{١٤}.

ثانياً: خصائص معهد دارالسلام كونتور

إن المعهد ينظم جميع أنشطتها الأكاديمية داخل حرمة لأنه يقوم على نظام معهد داخلي متكامل، الأمر الذي يجعل جو الدراسة فيها مشجعاً وأكثر ايجابية إنه يتميز باستخدام اللغة العربية واللغة الانجليزية لغة المحادثة اليومية ولغة للتدريس وكتابة البحوث والرسائل الجامعية^{١٥}.

إن المعهد في أغراض التربية والتعليم يعتمد إلى أربعة أمور، وهي: الحياة الإجتماعية، والحياة المقتصدة، وعدم الانتماء إلى أي حزب سياسي معين، وأن الهدف الرئيس في طلب العلم لا لأجل التوظيف.

إنه يعتمد في تمويل برامجه وإدارة شؤونه اعتماداً كلياً على تمويله الذاتي، ومن أجل ذلك قام بإنشاء وحدات اقتصادية يبلغ عددها حالياً ٢٩ وحدة^{١٦}.

ثالثاً: أساس تعليم اللغة العربية في معهد كونتور إندونيسيا

يتمتع هذا المعهد باستقلاله في تنظيم أموره الإدارية ومناهجه الدراسية. لأن مفهوم المنهج الدراسي عند المعهد ليس مجرد تدريس المواد الدراسية داخل الفصل الدراسية، وإنما يشمل جميع أنشطة الطلبة داخل

^{١٤} أحمد سوهرتو، *معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة*، (مطبعة دارس السلام للطباعة والنشر ٢٠١١). ص.٢.

^{١٥} دليل جامعة دار السلام الإسلامية. مطبعة جامعة دار السلام للطباعة والنشر، كونتور فونوروكو، إندونيسيا، ٢٠٠٩/١٤٠٢.

¹⁶ Abdullah Syukri Zarkasyi, *Manajemen pesantren: Pengalaman Pondok Modern Gontor*, Gontor. Trimurti Press. 2005.

الفصل وخارجه على مدار أربع وعشرين ساعة، سواء كانت هذه الأنشطة تتعلق بالتربية الدينية أو الخلقية والاجتماعية والمهنية والجسمانية والإدارة التنظيمية^{١٧}.

تستخدم المدرسة الطريقة الحديثة التي تنبثق من الطريقة المباشرة، وذلك لأن هذه الطريقة تطابق وطبيعة اللغة حيث أنها عبارة عن أصوات لغوية مسموعة بعد النطق. وتعتمد هذه الطريقة على وضع الدارسين بالإكثار من التمرينات والتدريبات في الاستماع، والمحاكاة، والاتصال حتى يستطيع أن ينطق باللغة العربية أوتوماتيكياً^{١٨}.

رابعا : تطبيق الطريقة المباشرة في معهد كونتور إندونيسيا

يبدأ فيه المدرس بتعيين الموضوع المناسب في المادة واللغة، ويحضر وسائل الإيضاح التي تساعد على نجاح الدرس. وإذا كان التلاميذ مبتدئين وجب على المدرس عندما يتكلم أن يقرن كلامه بالإشارات والحركات التي تمثل المعنى ولا يجوز ترجمته قط، ثم يدعو التلاميذ إلى محاكاته. إذا عرف التلاميذ من اللغة يمكنهم من تركيب جمل قصيرة مثل : المدرس أمامهم، المعاني بالإشارات والأعمال، ودعاهم إلى أن يأتوا بعبارات تدل على ما يفعله. وفي نهاية الدرس يسأل المدرس أسئلة تطبيقية مما سبق، بحيث تستدعي الإجابة في جمل تامة.

¹⁷ Nur hadi ihsan dan akrimul hakim, *Profil Pondok Modern Darussalam Gontor*, 2004, hal 15-20.

¹⁸ دحية مسقان. مؤسسة دار السلام كونتور ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمعهد دار السلام نموذجاً، مجلة الثقافة الإسلامية، جامعة دار السلام. العدد: ١٠. (مايو ٢٠١٤) ص. ٢٢٠.

خامساً : طريقة السير في الدرس

ويكون تنفيذ الطريقة المباشرة في تعليم اللغة العربية أو مادة أخرى، وهي كما يلي^{١٩} :

الأول : المقدمة : يطرح المعلم أسئلة توصل أذهان التلاميذ إلى الموضوع

الثاني : العرض : شرح معاني المفردات بطريقة حديثة، وهي :

(١) نطق المدرس الكلمة التي يريد شرحها نطقاً سليماً واضحاً، ثم كتبها على السبورة.

(٢) سؤال المدرس التلاميذ أفهموا تلك الكلمة أم لم يفهموا، وإذا فهم بعضهم يطلب المدرس أن يشرح التلميذ الذي يفهم ليتحقق فهمهم الصحيح.

(٣) وإذا لم يفهم التلاميذ جميعاً، شرح المدرس بطريقة صحيحة، وهي :
أ. وضع الكلمة في جملة موضحة للمعنى.

ب. إذا لم يفهم التلاميذ، أتى المدرس بجملة أخرى، وهكذا.

ج. وبعد أن يظهر فهم التلاميذ، يجوز للمدرس أن يطلب من بعض التلاميذ وضع الكلمة الصعبة في جملة، ليتأكد من فهمهم متى كان ذلك ممكناً، وخاصة في درس المحادثة.

د. وإذا اضطرر يجوز شرح الكلمات بالترجمة، بشروط :

تكرار الكلمات العربية لتترسخ في أذهان التلاميذ.

عدم تكرار الكلمات الإندونيسية حتى لا تترسخ في الأذهان.

(٤) بعد انتهاء من شرح المفردات، يتكلم المدرس عن العنصر الأول، مناقشا التلاميذ فرداً أو جماعةً.

(٥) كتابة المدرس عنوان العنصر الأول على السبورة.

^{١٩} معهد دار السلام الحديث كونتور، مذكرة التربية العملية للصف السادس بكلية المعلمين الإسلامية، فونوروكو.

- (٦) يتكلم بعض التلاميذ عن العنصر الأول.
 - (٧) وهكذا يسير المدرس في العناصر الباقية.
 - (٨) مراجعة المدرس جميع العناصر، ثم أمره واحداً بمحاكاته.
 - (٩) قراءة المدرس ما كتبه على السبورة، أو أن يأمر واحداً من التلاميذ بالقراءة مع المتابعة من المدرس.
 - (١٠) كتابة التلاميذ ما كتب على السبورة مع مراقبة المدرس.
 - (١١) قراءة بعض التلاميذ كتابتهم واحداً واحداً.
 - (١٢) فرصة الأسئلة إذا اقتضت الحال.
- الثالث : التطبيق، ويكون كالآتي :

- (١) الأسئلة عن معاني المفردات ووضع بعضها في الجمل.
 - (٢) الأسئلة عن مضمون الموضوع.
 - (٣) التكلم في الموضوع عنصراً عنصراً.
- سادسا : الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية في معهد دارالسلام كونتور

الطريقة التي سلكته معهد دارالسلام في تعليم اللغة العربية – وهي الطريقة المباشرة – تؤدي إلى ضرورة استعانة المعلم بوسائل تعينه في شرح الجمل والكلمات الجديدة، دون الحاجة إلى استعمال الترجمة أو استخدام لغة الدارس. وتعرف هذه الوسائل في هذا المعهد بوسائل الإيضاح. وتستخدم الوسائل بنوعها الحسية واللغوية، فالحسية هي ما تؤثر في القوى العقلية بواسطة الحواس، بعرض الشيء نفسه أو نموذجه أو صورته، ونحو ذلك. واللغوية هي ما تؤثر في القوى العقلية بواسطة الألفاظ، كالتوضيح

بذكر المثال أو التعريف. ويرى المعهد أن هذه الوسائل ضرورية، لأنها تحقق فوائد كثيرة في تعليم اللغة العربية.

سابعاً: العوامل التي أدت إلى نجاح معهد دارالسلام كونتور في تدريس اللغة العربية

ونستطيع أن نذكر بعض العوامل الرئيسية التي أدت إلى نجاح معهد دارالسلام كونتور في تعليم اللغة العربية عن طريقة المباشرة وهي كما يلي:

١. تأسيس الهدف الواضح. إن نشاط التعليم اللغوي لا بد أن يكون الهدف الأساسي منه اكتساب المتعلم أو الدارس القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم، سواء كان هذا الاتصال شفويًا أو كتابيًا.

٢. إعداد المدرس الجيد. أن المدرس أصبح قدوة للدارسين خاصة في مجال تعليم اللغة العربية. ومن الأهمية بمكان، أن يكون المدرس بإعداد جيد، لأن المدرس الجيد هو العمود الفقري والعامل الرئيسي في نجاح التدريس، فالأهداف والمنهج والوسائل والطريقة والتقييم جميعها تظل أدوات صماء بدون مدرس. والحكمة تقول: "الطريقة أهم من المادة، والمدرس أهم من الطريقة، وروح المدرس هي أهم".^{٢٠}

٣. البيئة اللغوية. تكون بيئة اللغة العربية جيدة، إذا كان تشتمل على الأمور التالية^{٢١}:

أ. البيئة الكلامية، تعتبر البيئة الكلامية هي أقوى البيئات في اكتساب الطلاب اللغة. ولذلك، أوجب المعهد على المدرسين أن يستخدموا

^{٢٠} دحية مسقان. اللغة العربية: تعليمها وتعلمها في إندونيسيا الحديثة، مجلة الثقافة الإسلامية، جامعة دار السلام. العدد: ٨. (أبريل ٢٠١٠). ص. ٢٢٣.
^{٢١} المرجع السابق. ص. ٢٢٧.

اللغة العربية في اتصالاته مع الدارسين، وأن يعودوا استخدام التعابير العربية في المعاملة اليومية. ولقد قسم المعهد الجودال لأجل إيجاد اليوم العربي والانجليزي، بحيث تكون أداة الاتصال في ذلك اليوم اللغة العربية أو الانجليزية.

ب. البيئة السمعية : تكوين هذه البيئة من خلال إيصال المعلومات والاعلانات الشفوية باللغة العربية، ومن ذلك تسميع الدارسين الأناشيد العربية.

ج. البيئة البصرية-السمعية. وتكوين هذه البيئة من خلال عرض الأفلام العربية أو عرض البرامج التليفزيونية عبر القنوات العربية كالجزيرة، ونيل نيوز، والعربية.

د. البيئة البصرية-القراءة. وتوفير هذه البيئة من خلال تعريب اللوحات الموجودة، مثل : مركز المعمل اللغوي، ومكتب النوادي الرياضية، وأيضا كتابة الأساليب الجديدة، والحكم، والأمثال.

ثامنا : استراتيجيات لتكوين البيئة اللغوية العربية الفعالة

ولتكون اللغة العربية الفعالة، قام هذا المعهد باستراتيجيات، وهي كما يلي :

١. تنفيذ نظام تعليمي متكامل، وذلك أن طريق إنشاء سكن داخلي للدارسين مما يسهل عقد الأنشطة اللغوية.
٢. عقد لقاءات لغوية باستخدام العربية خارج الفصل الدراسية.
٣. تنظيم الأنشطة اللغوية من المسرحيات، والاستعراضات الفنية، والتدريب على الخطابة المنبرية.
٤. إصدار المجلات الحائطية والمنشورات الطلابية.

٥. توفير التسهيلات والإمكانيات يتسنى للدارسين القيام بالتدريبات، علما بأن اللغة بالممارسة لا بالدراسة^{٢٢}.

تاسعا: أثر استخدام الطريقة المباشرة في معهد دارالسلام كونتور

ومن اثر استخدام الطريقة المباشرة في تعليم اللغة العربية في معهد دار السلام كونتور هو كما يلي :

١. قدرة التلاميذ على فهم ما يقوله المدرس حين يتحدث بعناية ويتكلم ببساطة عن موضع عام.
٢. القدرة على فهم محادثة تجري بسرعة متوسطة وكذلك المحاضرات ونشرات الأخبار.
٣. القدرة على التحدث عن موضوعات أعد لها مسبقا، بدون تردد أو تلعثم ظاهر، وكذلك القدرة على استعمال التعبيرات الشائعة اللازمة.
٤. قدرة التلاميذ على التحدث مع تلميذ آخر دون الوقوع في أخطاء شنيعة، وعلى التحكم في المفردات والتراكيب، بحيث يستطيع التعبير عن أفكاره في محادثة مطولة.
٥. القدرة على فهم معنى قطعة نثرية سهلة غير معينة، وأن يكون الفهم مباشرا دون اللجوء إلى الترجمة إلا في بعض المفردات الطارئة.
٦. القدرة على أن يكتب بشكل صحيح العبارات والفقرات التي يمكن أن تستعمل شفويا في الصف، وكذلك القدرة على كتابة رسالة قصيرة.

^{٢٢}دحية مسقان. اللغة العربية: تعليمها وتعلمها في إندونيسيا الحديثة. مجلة الثقافة الإسلامية. جامعة دار السلام. العدد: ٨. (أبريل ٢٠١٢). ص. ٢٢٨.

الخاتمة

فيتبين من هذا البحث أن الطريقة المباشرة التي استخدم معهد دار السلام كونتور في إلقاء المعلومات إلى التلاميذ وفي تعلم اللغة العربية وتعليمها شئ مهم. ومن ثم تكون العوامل المطلوبة في نجاح استخدام الطريقة المباشرة ستة عوامل:

١. المناهج الدراسية المناسبة،
٢. الهدف الواضح،
٣. المدرسون المتأهلون في اللغة العربية،
٤. اعداد المدرس الجيد،
٥. توفير البيئة اللغوية تحيط بالدارسين والمدرسين،
٦. تطبيق الطريقة المباشرة الجيدة.

ومن هذا المنطلق أن الطريقة المباشرة التي استخدم معهد دار السلام كونتور توافق بأراء علماء اللغة أن الطريقة المباشرة هي الطريقة الحديثة حيث لا يذكر المدرس فيها أثناء تدريسه معنى الشئ بلغة الدارس، بل باللغة العربية المراد تدريسها أو باستعمال وسائل الإيضاح. وهذه الطريقة تؤثر في عملية التعليم وترغب الطلاب في ترقية اللغة العربية وتدفعهم وتشجعهم على تطبيقها في واقع حياتهم اليومية.

وجد الباحث أن الهدف الأساسي من تعليم اللغة العربية هو إكساب المتعلم أو الدارس القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم. وهذا يساوي ما رآه إدوارد. م. ستاك (Edward. M. Stack)، أن الهدف المرسوم من تعليم

اللغة الأجنبية هو جعل الدارسين يقدرون على الفهم والكلام والقراءة والكتابة باللغة الهدف بسرعة طبيعية غير متكلفة²³.

وجد الباحث أيضا، أن استخدام الطريقة المباشرة في معهد دار السلام تساعد الطلبة على تعويد استخدام اللغة العربية الفصحى التي هي لغة الكتابات ولغة الاعلام والمكاتبات الرسمية ولغة الصحف والمجلات العربية. ومن خلال ذلك أن المعهد لا يستطيع أن يتجنب للوقوع في ظاهرة ازدواجية اللغة أي اللغة العامية في التحدث والكلام.

وكان لمعهد دار السلام كونتور بيئة اللغوية جيدة فعالة، تساعد الطلاب على اكساب اللغة العربية، وهناك التشجيعات والدوافع وغيرها من المؤثرات المناسبة لأجل إنجاح الخطط اللغوية، ويضيف على ذلك أن الطلاب قد اكتسبت اللغة العربية في أي مكان ولو لا يتعلم مع المدرس أو المسؤول اللغة. وأن تطبيق الطريقة المباشرة في معهد دار السلام كونتور لها دور مهم في نجاح اكساب اللغة العربية، وتحتاج تطبيق هذه الطريقة إلى إعداد المدرس الجيد، وذلك لأن المدرس أصبح قدوة للدارسين.

نتائج البحث :

1. الطريقة المباشرة هي الخطة العامة لعرض المادة اللغوية بصورة منتظمة، لا تتناقض أجزائها، وتنبني على مدخل معين. وسبي بالطريقة المباشرة لأن التعلم فيها يتم بالربط المباشر بين الكلمات الأجنبية والعبارات والأشياء والأحداث التي تدل عليها بدون استخدام اللغة القومية من جانب المدرس أو من جانب الطلبة.

²³ Edward M. Stack, *The Language Laboratory and Modern Language Teaching*, Oxford University Press, p. VIII, 1966.

٢. أن استخدام الطريقة المباشرة في معهد دارالسلام كونتور منذ تأسيسه في السنة ١٩٢٦ إلى الآن دليل على وجود اثر على التلاميذ في اكساب اللغة العربية في جميع مهارة وفنون اللغة العربية.
٣. وجدنا العوامل التي تؤدي إلى نجاح معهد دارالسلام كونتور في تعليم اللغة العربية باستخدام الطريقة المباشرة وهي الهدف الواضح، واعداد المدرس الجيد، والبيئة اللغوية.
٤. كان وسائل الإيضاح في طريقة المباشرة شئ ضروري، وذلك لأنه لا يسمح في ممارسة التدريس اللغة العربية أن يستخدم الترجمة.
٥. أن تطبيق الطريقة المباشرة في معهد دارالسلام لا تستخدم إلا في تعليم مادة اللغة العربية، ولكن تستخدم أيضا في تعليم جميع العلوم الدراسات الإسلامية.

المراجع

- أحمد سوهرتو. ٢٠١١. معهد دارالسلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة، مطبعة دارس السلام للطباعة والنشر.
- أمل فتح الله زركشي. ٢٠٠٩. تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي، البحث مقدم للمنتدى العلمي الدولي لرابطة الجامعة الإسلامية في جامعة صنعاء بمدينة صنعاء جمهورية اليمن، المنعقد في ١١-١٣ فبراير ٢٠٠٩، الموافق به ١٥-١٧ ربيع الأول ١٤٣٠.
- دليل جامعة دار السلام الإسلامية، مطبعة جامعة دار السلام للطباعة والنشر، كونتور فونوروكو، إندونيسيا، ٢٠٠٩/١٤٠٢.
- دحية مسقان، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في إندونيسيا، رسالة الدكتوراه. غير مطبوع.
- دحية مسقان. ٢٠١٢. اللغة العربية: تعليمها وتعلمها في إندونيسيا الحديثة، مجلة الثقافة الإسلامية، إندونيسيا: جامعة دارس السلام. العدد: ٨، أبريل ٢٠١٢.
- دحية مسقان. ٢٠١٤. مؤسسة دارالسلام كونتور ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمعهد دارالسلام نموذجاً، مجلة الثقافة الإسلامية، جامعة دارالسلام. العدد: ١٠. مايو ٢٠١٤.
- رشد أحمد طعيمة. ١٩٨٩. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجها وأساليبها، إيسيسكو: منشورة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

نصرالدين إدريس جوهر، طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها،
جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية - إندونيسيا.

<http://lisanarabi.net/>

فؤاد أفندي. دراسة عن الطرق لتعليم اللغة العربية، جامعة مالانج
الحكومية، د.ت.

عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. ٢٠٠٢ م. طرائق تدريس اللغة العربية
للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية.

عبد العليم ابراهيم. ٢٠٠١. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، بيروت:
المكتبة العصرية.

محمد علي الخولي. ٢٠٠٠ م. أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفلاح للنشر
والتوزيع، الأردن.

معهد دار السلام الحديث كونتور، مذكرة التربية العملية للصف السادس
بكلية المعلمين الإسلامية، فونوروكو.

Abdullah Syukri Zarkasyi, *Manajemen pesantren : Pengalaman Pondok Modern Gontor*, Gontor. Trimurti Press. 2005.

Edward M. Stack, *The Language Laboratory and Modern Language Teaching*, Oxford University Press, p. VIII, 1966.

Nur hadi ihsan dan akrimul hakim, *Profil Pondok Modern Darussalam Gontor*, 2004.

www.sasapost.com/.../direct-method-in-teaching-arabic-language/
www.gontor.ac.id